



دراسات المستقبل

سلسلة دراسات تصدر شهرياً عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة



استشراف المستقبل:

مناهج وإشكاليات التنبؤ بـ"التحولات القادمة" في العالم

محمد عبدالله يونس

العدد 4 - نوفمبر 2018

سعر النسخة: الإمارات 16 درهم | الكويت 1 دينار | البحرين 1.5 دينار | عُمان 1.5 ريال | الأردن 2 دينار | لبنان 5000 ليرة | مصر 10 جنيهات | تونس 4 دنانير | المغرب 20 درهم



دراسات المستقبل

المدير الأكاديمي:

د. محمد عبدالسلام

نائب المدير:

أ. إبراهيم غالي

عن "دراسات المستقبل"

سلسلة دراسات أكاديمية، تصدر شهرياً عن "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، وتركز كل دراسة على قضية واحدة، تمثل ظاهرة صاعدة على المستوى الاستراتيجي، تتسم بالتعقيد وتعدد الأبعاد، وتهيمن على الجدول العام في الشرق الأوسط والعالم.

رئيس التحرير التنفيذي:

أحمد عثمان

وتتناول "السلسلة" الاتجاهات والتحولات الرئيسية في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والظواهر كافة التي يمكن أن تساهم في تشكيل مستقبل الشرق الأوسط.

نائب رئيس التحرير:

د. شادي عبدالوهاب

هيئة التحرير:

علي صلاح

حسام إبراهيم

أحمد عاطف

إيهاب خليفة

هالة الحفناوي

مصطفى ربيع

إبراهيم الغيطاني

بسمة الإتربي

يارا منصور

منى مصطفى

عبداللطيف حجازي

الإخراج الفني:

عبدالله خميس

*الآراء الواردة في الإصدار تعبر عن كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن "دراسات المستقبل" أو آراء مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

العلاقات العامة:

رحاب مكرم

info@futureuae.com

المستقبل

للأبحاث والدراسات المتقدمة



مركز المستقبل:

مركز تفكير (Think Tank) مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ، خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحويلات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

سياسة النشر:

تعتمد سياسة النشر في دراسات المستقبل على التكليف المباشر للكتاب والمتخصصين، ويمكن قبول مقترحات الباحثين والمحللين من دول المنطقة والعالم، لإعداد موضوعات للنشر في الدورية، عبر الإرسال أو الاتصال بمسؤول التحرير.

لا يجوز استنساخ أي جزء من هذه الدراسة أو نقلها بأي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات أو استعادتها، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من مالك حقوق النشر، يرجى توجيه جميع الاستفسارات إلى الناشر الدورية، عبر الإرسال أو الاتصال بمسؤول التحرير.

info@futurecenter.ae

وكلاء التوزيع في الخارج:

عمان: مؤسسة العطاء للتوزيع، هاتف: 0096824491399
البحرين: الهلال للخدمات المباشرة والتوزيع، هاتف: 0097317290000
الكويت: شركة مجموعة النظائر الاعلامية، هاتف: 0096524746500
لبنان: مؤسسة نعنوع الصحفية، هاتف: 009611666668
الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، هاتف: 009625358855
مصر: مؤسسة الأهرام، هاتف: 0020227704213
تونس: الشركة التونسية للصحافة، هاتف: 0021671322499
المغرب: شركة سوشبيريس، هاتف: 00212522589931

للاتصال والمعلومات:

البرج الدولي، شارع الكرامة، منطقة مركز المعارض، الطابق (24)
ص.ب 111414 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: +971-24444513، فاكس: +971-24444732
العلاقات العامة: 473 480 544 971+
Email: info@futureuae.com
www.futureuae.com

منافذ التوزيع:

يتم التوزيع داخل دولة الإمارات العربية المتحدة بواسطة "شركة أبوظبي للإعلام"، ص.ب: 40401 - أبوظبي.

الاشتراكات:

للاشتراك من داخل الدولة اتصل بالرقم المجاني:

800 2220

أو راسلنا عبر عنوان البريد الإلكتروني:

subscriptions@admedia.ae



مقدمة المحرر

”لا يمكن التنبؤ بالمستقبل، لكننا نستطيع صناعته“ بهذه العبارة وصف عالم الكيمياء البلجيكي إيليا بريجوجين العلاقة المعقدة بين البشر والمستقبل، فعلى الرغم من اليقين الذي أصبح سائداً الآن حول إمكانية دراسة المستقبل بصورة علمية وعبر مناهج ومداخل متعددة فإن ذلك قد تزامن مع الإقرار بأن المستقبل ليس حتمياً وإنما يخضع لشبكة معقدة من التفاعلات بين عدد كبير من الأطراف والفاعلين بما يزيد من صعوبة استشراف مساراته.

وتتصل الطبيعة المعقدة للمستقبل باختلاف رؤية البشر للعالم وقدرتهم على إدراك الأحداث، ففي نهاية عام 2004 أجرى فريق بحثي في جامعة ميتشجان يرأسه ريتشارد نسبت أستاذ علم النفس، تجربة على مجموعتين من الطلاب الأولى من الولايات المتحدة الأمريكية والثانية من الصين. تضمنت التجربة عرضاً لمجموعة من الصور تضم كل منها عنصراً مركزياً في خلفية مركبة وبها تفاصيل متعددة وألوان متداخلة بفارق زمني 3 ثوان بين كل صورة مع قياس حركة العين لدى المشاركين في التجربة.

توصل الفريق البحثي حينها لاستنتاج مفاده أنه بينما يفضل الأمريكيون الحياة في عالم يتمحور حولهم ويدور في فلك مركزهم، عالم بسيط قطعي الدلالة وغير معقد، يميل نظراً وهم الصينيون للتعايش مع عالم معقد، دائم التغير مليء بالتحويلات والأحداث.

وتؤكد نتائج هذه التجربة مدى التفاوت الشديد في علاقة الأفراد بالمستقبل نتيجة لتأثيرات الثقافة والمنظورات السائدة والأنساق العقيدية والإدراكية على رؤيتهم للواقع وتعيداته، وفي هذا الإطار يمكن التوصل لعدة اتجاهات عامة فيما يتعلق بدراسة المستقبل ومدى قابليته للاستشراف، تتمثل في الآتي:

1- على الرغم من التعقيدات والإشكاليات المتعددة، فإن المستقبل قابل للدراسة الأكاديمية المنضبطة عبر مداخل ومناهج بينية (Interdisciplinary) تجمع بين عدة تخصصات علمية تستهدف دراسة الاتجاهات الصاعدة ومعالم الانقطاع والاستمرار في الظواهر والقوى المحركة للتغيير اعتماداً على خبرات الماضي وخرائط الأوضاع الراهنة في الحاضر والرؤى والتصورات والاتجاهات الحاكمة للمستقبل.

2- تعد دراسة المستقبل احتمالية، وليست يقينية بأي حال وهو ما يتشابه مع المنطق الذي تتأسس عليه دراسة الظواهر الاجتماعية بصفة عامة، فدراسات المستقبل لا يمكنها طرح صورة يقينية متكاملة عن ”التحويلات القادمة“ في العالم، كما أنها لا تطرح مساراً واحداً لتطور المستقبل وإنما مسارات احتمالية متعددة تتراوح ما بين المستقبلات المحتملة والممكنة والمرغوب حدوثها.

3- تمثل الدافع الأساسي للاستثمار في تطوير حقل ”دراسات المستقبلات“ في الرغبة في دعم عملية صنع القرار، إذ تزامن مع نهاية الحرب العالمية الثانية تأسيس عدة مشروعات لدراسة المستقبل من بينها قيام سلاح الجو الأمريكي بالتعاقد مع شركة دوجلاس للطائرات لدراسة التطورات التكنولوجية المتوقعة في منظومات التسليح الجوية في عام 1944، وهو ما نتج عنه لاحقاً إقامة ”مؤسسة راند البحثية“ التي مثلت نواة لانتشار مراكز التفكير المتقدمة (Think Tanks) التي ركزت على تطوير مداخل لدراسة المستقبل واستشرافه.

4- تصاعدت اتجاهات مأسسة دراسة المستقبل مع إقامة أقسام وبرامج دراسية في بعض الجامعات الأمريكية والأوروبية، بالإضافة لاستحداث وحدات لدراسات المستقبل واستشراف

اتجاهاته داخل بعض المؤسسات الحكومية وانتشار العديد من المراكز والهيئات العلمية والمعاهد المتخصصة في دراسات المستقبلات ومن بينها رابطة المستقبلات الدولية وجمعية المستقبل العالمية واتحاد دراسات المستقبلات العالمي.

5- تركز الدراسات المستقبلية على استشراف الاحتمالات المستقبلية المتوقعة للظواهر المختلفة والتغيرات المستقبلية من خلال أدوات منهجية ببنية، يتمثل أهمها في النماذج السببية التي تدرس كمياً اتجاهات التغير في الارتباط بين المتغيرات، وبناء السيناريوهات المتوقعة لتطور الظواهر ورسم الخرائط الزمنية التي تربط بين الخبرة التاريخية لتطور الظاهرة وواقع الظاهرة في الوضع الراهن للتنبؤ باحتمالات التطور المستقبلي.

ولقد انتقل حقل دراسات المستقبلات من التركيز على الاتجاهات الصاعدة في الحاضر في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية والأمنية إلى الإقرار بالتعقيدات المتصاعدة في الواقع وتصاعد عدم اليقين في التطورات المستقبلية، ومن ثم طرح أكثر من صيغة وتصور للمستقبل وعدم الاكتفاء بطرح مسار واحد مرجح للمستقبل.

6- أدت التحديات التي تواجه دراسة المستقبل لتراجع محاولات التنبؤ والاستشراف في مقابل التركيز على تطوير أساليب ومداخل لاستيعاب "صددمات المستقبل" والتكيف مع التغيرات السريعة والتحولت غير المتوقعة في عالم السياسة انطلاقاً من منظورات واقعية، ومن بين هذه المداخل تعزيز المرونة والقدرة على الارتداد السريع في المؤسسات والدول والمجتمعات والاستعداد لاستقبال الصدمات واحتوائها.

وتطرح الدراسات المتقدمة في حقل الإدارة عدة مداخل للتكيف مع التحولات السريعة وغير المتوقعة من بينها تشجيع التقديرات غير التقليدية وطرح السيناريوهات المستبعدة والمسارات غير المحتملة والاستعداد لها، بالإضافة لأساليب تقييم البدائل والخيارات مثل التقييمات الجماعية والعصف الذهني متعدد المستويات واختبارات "اختفاء الخيارات" وكيفية استيعاب واحتواء تداعيات المواقف شديدة التعقيد.

وفي هذا الإطار، يركز العدد الرابع من سلسلة "دراسات المستقبل" على موضوع "استشراف المستقبل: مناهج وإشكاليات التنبؤ بالاتجاهات القادمة في العالم"، حيث تركز الدراسة على التطور في مناهج ومداخل دراسة المستقبل والإشكاليات التي تواجه استشراف الظواهر الصاعدة والإشكاليات القادمة في العالم بالإضافة إلى مداخل استيعاب واحتواء صدمات المستقبل.

ولقد قام بإعداد هذه الدراسة، أ.محمد عبدالله يونس، وهو مدرس العلوم السياسية المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وهو باحث متخصص في المساحة البنينة الواصلة بين السياسة المقارنة والدراسات الاستراتيجية، وخاصة أثر التحولات الداخلية على الأمن القومي لدول الشرق الأوسط، كما أن له العديد من الدراسات والأوراق البحثية المنشورة عن التحولات والاتجاهات الرئيسية الصاعدة في الإقليم.

وتنقسم الدراسة إلى عدة محاور رئيسية يركز أولها على تطور دراسة الظواهر المستقبلية، ويتناول المحور الثاني خريطة مداخل "دراسات المستقبلات"، أما المحور الثالث فيركز على أبعاد "معضلة المستقبل" في العلوم الاجتماعية، ويناقش المحور الرابع في الدراسة إشكاليات استيعاب التحولات السريعة للواقع، ويركز المحور الخامس على المعوقات الإدراكية لدراسة المستقبل، وختاماً يتناول المحور السادس أساليب استيعاب "صددمات المستقبل".

رئيس التحرير

المحتويات:

7	مقدمة الدراسة
8	أولاً: تطور دراسة الظواهر المستقبلية
9	1- التصورات المثالية
9	2- الاتجاهات النظامية
9	3- علاقات الارتباط السببية
10	4- الدورات التاريخية
11	5- الاختيار الرشيد
12	6- النماذج الكمية
13	7- الدراسات المستقبلية
13	ثانياً: مداخل ومناهج "دراسات المستقبلات"
15	1- التحليل متعدد الطبقات
15	2- مسح السياقات والبيئة
16	3- بناء السيناريوهات
16	4- طريقة دلفي
16	5- تحليل التأثير المتقاطع
16	6- التحليل الدائري للمستقبل
17	7- دراسة وتحليل الاتجاهات
17	ثالثاً: أبعاد "معضلة المستقبل" في العلوم السياسية
18	1- النزعة الاختزالية
19	2- اتجاهات التعميم

20	3- التحويل الكمي للظواهر
20	4- التحيز للاستقرار
20	5- التبعية السياسية
21	رابعاً: إشكاليات استيعاب التحولات السريعة للواقع
21	1- تشابك الأبعاد والتفاعلات
22	2- تداخل المسارات الزمنية
23	3- تعقد علاقات الارتباط
23	4- انعدام اليقين
24	5- اندماج السياقات وغياب الحدود الفاصلة
25	خامساً: المعوقات الإدراكية لدراسة المستقبل
25	1- مرجعية الخبرات السابقة
26	2- الانتقائية الإدراكية للمعلومات
27	3- افتراضات الاختيار العقلاني
27	4- التشبث بالوضع الراهن
28	5- غياب التصحيح الذاتي
29	6- المتابعة غير المباشرة
29	سادساً: أساليب ومداخل استيعاب "صددمات المستقبل"
30	خاتمة الدراسة